

— ٤٧١ —

فقال له عمر : تصلى عليها يا رسول الله وقد زنت ؟ قال : لقد تابت توبته لو قسمت بين سبعين من أهل المدينة لوسعتهم ، وهل وجدت أفضل من أن جادت بنفسها لله عز وجل .

ومن يغفر الذنوب إلا الله ، ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون ، أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنت تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ، ونعم أجر العاملين .

وهذه قد ارتكبت حداً ثم جاءت تعترف بذنوبها راجية تكفيره بأقامة الحد عليها . ومن العدل أن يقام . ومن العدل كذلك ألا يؤخذ البريء بذنوب غيره . وولد الزنا هو خير أبويه فيحترم ، وليس يشتر أبويه كما قيل — فهما اللذان قد ضيعاه وما من طفل إلا وله حق في الحياة — فلنبحث عن يقوم بتربيته ورعايته . وهذا هو الذي كان . عهد به إلى رجل من صالح المؤمنين بعد أن تأكد صاحب السنه أنه استغنى عن أمه ، ثم قدمت لتوقيع العقاب باذلة نفسها خوفاً من ربها ، وهي تدرك أن من وقع في الذنب فعوقب به في الدنيا فهو كفارة له .

واتمته حياتها وبدأت رحمة الله تغمرها بصلاة نبيه عليها وتساءل البعض اليست زانية ؟ ناسين أنها تائبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له .

(٦) (غزاني من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم فقال لقومه : لا يتبعني رجل ملك بضع امرأة وهو يريد أن يبنى بها ولما بين بها ، ولا أحد بنى بيوتاً لم يرفع سقفها ، ولا أحد اشترى غنماً أو خلفات وهو ينتظر أولادها . فغزى فدنا من القرية صلاة العصر أو قريبا من ذلك فقال للشمس : إنك مأمورة وأنا مأمور ، اللهم احبسها علينا ، فحبست حتى فتح الله عليه ، فجمع الغنائم فجاءت — يعني النار — لتأكلها فلم تطعمها